لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والنفي انما يدل على مطابقة عدم
الحصول وكذا اجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى
كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله
او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما
الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى
المضارع الى معنى الماضي فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو
والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع
على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله انى يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت
فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا
دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال وهذا اي لعدم
دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى
وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله حصرت صدورهم لان قد تقرب
الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن
بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها
فيجوز اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ انما تقرب الماضي
من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها

كما في قولنا

كما في قولنا جاني زيد في السنة الماضية وقد ركب والاعتذار عن ذلك
مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان
لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفا الى زمان التكلم
وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفا متقدم على زمان التكلم مع ان
الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفا لما يجيء حتى تظهر قرينة على
الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به
اي بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة
عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفا
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على التجدد من غير ان يكون الاصل
استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من
اجزا الماضي واذا قلت ما ضرب له افاد استغراق النفي لجميع اجزاء
زمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا
ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات
في الجملة انما ينافي النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام
ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء
الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود
عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم
فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب لكن يكفيه مجرد انتفا سبب الوجود

Copyright © King Saud University